تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 54- سورة البقرة | من الأية 86 إلى 17

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا ذكر عوان بين ذلك فافعلوا ما - 00:00:00

لا تؤمرون قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. قال انه تقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شابه علينا وانا ان شاء الله - 00:00:30

قال انه يقول انها بقرة لا دلول سيروا الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شي فيها. قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كانوا يفعلون. هذه الايات الكريمة من سورة البقرة - 00:01:00

جاءت بعد قوله جل وعلا واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. قال ادعوا لنا يا رب - 00:01:30

لكي يبين لنا هي قال انه يقول انها بقرة لها فارغ ولا بكر. الايات هذه الايات متممة للاية التي قرأناها امس واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:01:50

قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ما هذه البقرة؟ ما سنها؟ هذه حكاية عن مدى تعنت وتشدد واذا بني اسرائيل لانبيائهم والا فقد جاء في الحديث لو اخذوا اي بقرة وذبحوها لحصل الوقت - 00:02:20

ولو انهم قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون لما اهتدوا اليها الى اخر الدهر. لكنه قالوا والا ان شاء الله لما قال لهم موسى عليه السلام ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا - 00:03:00

تتحدنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. دل على انه ما يستهزئ بالناس الا الجاهل قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي. ما هذه البقرة؟ يسألون عن سنها - 00:03:30

ما نوع ما اسم هذه البقرة؟ لان البقر كثير. واسنانها مختلفة والوانها مختلفة تتشدد قال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا بكر الفارع الكبيرة التي فرضت سنها يعني اخذت عمرها - 00:03:50

اكلت عمرها يعني في اخر عمرها لا تلد ولا بكر البكر ان الاناث من الحيوانات وبنات ادم التي نعل عليها الفحم بكر ما علا عليها الفحل. يعني صغيرة ما حملت - 00:04:20

عوايل وسط. عوال بين ذلك. بين هذه وهذه احسن ما تكون من البقر السنة الوسط لانها في الصغر تكون ضعيفة. حتى لو ولدت الولد الاول تكون ضعيفة ويكون في الغالب لبنها قليل. واذا كبرت وصارت في اخر عمرها تكون ظعيفة - 00:04:50

ولا يرغب فيها. وانما بالوسط. ولدت ولدين او ثلاثة. هذي تكون احسن ما تكون من البقرة ليست كبيرة يرغب عنها ولا صغيرة ضعيفة او ما فيها لبن ونحو ذلك عوائل بين ذلك بين الصغيرة والكبيرة بين الفارغ وبين البكر - 00:05:20

فافعلوا ما تؤمرون حث وامر من موسى عليه السلام بان يستجيبوا للطلب الذي طلب منهم ويبادروا. كان الواجب عليهم لما قال لهم موسى عليه السلام وافعلوا ما تؤمرون. عن ربه تبارك وتعالى ان يبادروا ويأخذوا - 00:05:50

هي بقرة تنطبق عليها هذه الصفة التي جاءتهم بين الكبيرة والصغيرة ويذبحوها. لكن انهم بهذا جادوا في التعنت والتشدد وكلما

شددوا شدد الله عليهم قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها - 00:06:20
اه ما لونها؟ قال انه يقول انها بقرة صفراء اه وهذي احسن ما تكون من البقر من الالوان. فاقع لونها ناصع تسر الناظرين. فاطمئن اليها انظار الناظرين وترغب فيها وتعجب الناظر. تسر الناظرين - 00:06:50
ان بعض البقر تكون موحشة. او مخوفة او شكلها غير مرظي. وهذه حسنة جميلة لونها صافي ناقع اللون ليس فيها والاخرى تكدرها ما اكتفوا بهذا وصف لهم اللون ووصف وبينها لهم قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة - 00:07:30
تشابه علينا يعني كثير من البقر يشبه بعضه بعض لا ندري اي رجل يقصد ويريد ربك يا موسى. ان البقرة شابة علينا يعني والله لا ندري اي بقرة. وانا ان شاء الله لمهتدون - 00:08:10
يعني علقوا ذلك بمشيئة الله وهذه حسنة منهم انهم قالوا ان شاء الله سنهتدي اليها لكن احب ان تبين لنا اكثر. قال انه يقول انها بقرة لا تنوب ليست مدللة لان فيه بقرة مذللة بالحرث - 00:08:40
ونحو ذلك من الخدمة وناقة ذليل للركوب تركب ويحمل عليها لا يلوم تثير الارض. كثير من البقر يتخذ لاجل من الحرث يعلق عليها حراثة فتحرف الارض. ويسمى تثير الارض يعني تثير - 00:09:10
ولا تسقل حرف وليست مذللة للسقي ما يجعل عليها لتخرج الماء من البئر لسقي الزرع وانما هي لا لهذا ولا لهذا مسلمة مسلمة سالمة من جميع العيوب. لا الشية فيها لا عيب؟ ولا شيء - 00:09:40
يؤثر عليها سالمة من ما يخدشها او يؤثر عليها قالوا الان جئت الان اهتدوا اليها وجدوها عند رجل بارا بوالديه وقيل عند امرأة تكفلت بتربية ايتام. تنفق عليهم وتتولى فجاءوا لي اشتروها من مالكها فاذا - 00:10:20
وحينما عرف انهم راغبون في شرائها امتنع من بيعها. حتى اشتروها منه كما قيل بملئ جلدها ذهب وقيل بملئ جلدها ذهب عشر مرات وقيل بقيمتها مضاعفة اضعافا كثيرة فذبحوها. ذبحوا هذه البقرة التي امروا بذبحها - 00:11:10
وما كادوا يفعلون. اوشكوا الا يفعلوا. لم؟ قيل انهم خشوا الفضيحة فتراجعوا وقالوا لا نذبح البقرة لان فيها فظيحة سينفظح الذي قتل الرجل. وقيل وما يفعلون لغلاء ثمنها. لان ثمنها اصبح غالي كثير - 00:11:50
بل ان يدفعوا الدية وهي قليلة جدا بالنسبة لثمن هذه البقرة. وهم بين راغب في في بيان القاتل وبين خائف من بيانه. وقد كان الطالب لبيان القاتل قيل انه هو القاتل نفسه. ففضحه الله - 00:12:30
لانه استخف بعلم الله جل وعلا يقتل ثم ينكر ثم يقول لموسى اسأل لنا رب بكى من القاتل كانه يريد ان يختبر ربه جل وعلا او يختبر موسى عليه السلام - 00:13:00
ففرحه الله جل وعلا وبادروا بقتله فحرم مما اراد. حرم من الميراث وغيره على ما قيل وقتل وكان من ذلك الوقت ان القاتل يمنع من الميراث. لانه تعجل شيئا قبل اوانه. فعوقب - 00:13:20
بحرمانه اقرأ اخذ العلماء من هذه الاوصاف قالوا يجوز السلم في الحيوانات. لانها ممكن ان تنظبط بالوصف ايسلم في حيوان يقول مثلا ابيع عليك بقرة شاة بعير ناقة مثلا هذه صفتها كذا وكذا وكذا اسلمك اياها بعد سنة وربما تكون - 00:13:50
قل هذه الناقة ما حول بها الى الان. ما حملت بها امها. هذا من باب السلام. بشرط ان فالقيمة في مجلس العقد. السلم من بيع ما ليس عندك لكنه موصول - 00:14:30
تحدده. ويشترط فيه تسليم الثمن في مجلس العقد. وفيه ارفاق لاصحاب المزارع واصحاب المواشي وغيرهم ممن يبيع قبل ان يوجد لينتفع بقيمته حاضرا. نعم. اقرأه اخبر تعالى عن تعنت بني اسرائيل وكثرة سؤالهم لرسولهم ولهذا لما ضيقوا على - 00:14:50
لما ضيقوا على انفسهم ضيق الله عليهم ضيق الله عليهم حددها بحيث لا توجد الا عند هذا الرجل او هذا المرأة بينما لو اخذوا اي بقرة في اول الامر لادت الغرض. ولو ان - 00:15:30
انهم ذبحوا اي بقرة كانت لوقعت الموت لوقعت الموقع عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم فقالوا لكنهم شددوا فشدد عليهم فقالوا ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما البقرة واي شيء صفتها؟ قال ابن جرير عن ابن عباس لو اخذوا ادنى بقرة لاكتفوا بها ولكن - 00:15:50

انهم شددوا فشدد عليهم قال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا بكر اي لا كبيرة هرمة صغيرة لم يلحقها الفحم. وقال الظحاك عن ابن عباس عوان بين ذلك. يقول نصف نصف بين الكبيرة - 00:16:20

هي الصغيرة يعني متوسطة عوان وسط نعم وهي اقوى ما يكون من الدواب والبقر واحسن ما اتكون؟ وقال سعيد ابن جبير فاقع لونها صافية اللون. وقال العوفي عن ابن عباس فاقع - 00:16:40

قولها شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيظ وقال السدي تسر الناظرين اي تعجب الناظرين وقالت فقوله تعالى ان البقرة شابه علينا اي لكثرتها فميز لنا هذه البقرة وصفها لنا وانا ان شاء الله اذا بينتها لنا لمهتدون اليها. عن ابي هريرة قال قال رسول الله - 00:17:00

عليه وسلم لولا ان بني اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون لما اعطوا ولكن استثنوا قال انه يقول انها بقرة لا دليل تثير الارض ولا تسقي الحر. والسؤال الاخير هذا ليس تكرار - 00:17:30

السؤال الاول لان السؤال الاول سؤال عن اللون وعن السن السؤال الاول عن السن والسؤال الثاني عن اللون والسؤال الثالث والاخير عن الصفة اهي سائلة؟ ام ذلول؟ السائمة التي لا تكلف بشيء وانما هي تأكل وترعى فقط. بخلاف فانها - 00:17:50

يحمل عليها او يستسقى عليها او يحرج عليها. نعم. اي انها ليست مدللة ولا معدة ولا معدة للسقي بالثانية. بل هي مكرمة حسنة صبيحة مسلمة صحيحة لا عيب فيها ولا شية فيها اي ليس فيها لون غير لونها وقال قتادة مسلمة يقول - 00:18:20

لا عيب فيها لا شية فيها لونها واحد بهيم. قال عطاء قالوا الان جئت بالحق. قال الان بينت لنا فذبحوها وما كادوا يفعلون. قال الظحاك عن ابن عباس كادوا الا يفعلوا - 00:18:50

لم يكن ذلك الذي ارادوا لانهم ارادوا الا يذبحوها يعني انهم مع هذا البيان وهذه الاسئلة والاجوبة ما ذبحوها الا بعد بعد الجهد. وفي هذا ذم لهم وذلك انهم لم يكن غرضهم الا التعنت - 00:19:10

فلهذا ما كادوا يذبحونها. قال ابن جرير لم يكادوا ان يفعلوا ذلك خوف الفضيحة. ان ان اطلع الله وعلاقات القتيل الذي اختصموا فيه ثم اختار ان الصواب في ذلك انهم لم يكادوا يفعلوا ذلك لغلاء ثمنها وللفضيحة - 00:19:30

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:50